

«التقنيون» حراس أسرار الشركات الأكثر عرضة للتجسس

اعتبار العاملين في قطاع تكنولوجيا المعلومات موظفين درجة ثانية يعرض أمن الشركات لخطر التجسس



اطلاع على أدق التفاصيل والأسرار

هل يحتاج كل موظف تقني إلى الوصول إلى جميع معلومات الشركة وأسرارها. ويخلص استيوارت بضرورة التركيز على أهمية التدريب، حيث توفر معظم الشركات اليوم تدريبات لموظفيها لمساعدتهم على التصدي لمحاولات الخداع الإلكتروني، ولكنها تهمل خطر عمليات تجنيد الذكاء البشري. ويجب أن يكون كل موظف في الشركة، بما في ذلك التقنيون، وعين بالعلامات التي يحاول شخص ما توظيفها لاستدراجهم، وكيفية الإبلاغ عن هذا النشاط.

غالبا ما يخلط مرءاء الشركات بين دور حماية الأنظمة التكنولوجية والمعلومات ودور "الصيانة"، ويرون الموظف التقني مثل العامل الكهربائي والسباك. لكنهم في الحقيقة حراس إلكترونيون يتعاملون مع المعلومات التي تمكن من مواصلة الأعمال التجارية اليومية، وحتى قدرة الشركات على المنافسة في السوق. وبالتالي، يجب أن يعاملوا بطريقة تعكس أهميتهم. بكلمات أبسط إذا كان المدير يقدّر أهمية بيانات شركته الحساسة، فيجب عليه تحديد هوية الأشخاص الذين يحملون مفاتيحها وتقديرهم ومراقبتهم في نفس الوقت.

تشتغل أحد البرامج أو الحواسيب كما يجب. ولكنهم لا يفهمون أن الأمور غالبا ما تعمل كما يرام بفضل عملهم الشاق. بذلك، لا يجب أن يبقى الاهتمام الذي يوجه إليهم مقتصرًا على الأعتال.

مراقبة المراقب

يعني التعامل مع موظفي قسم تكنولوجيا المعلومات مثل بقية أعضاء الفريق إخضاعهم لنفس الإجراءات الأمنية التي يبرمجونها بأنفسهم في أغلب الأحيان. ولكن، في حين يقوم الموظفون التقنيون بمراقبة الآخرين، إلا أنهم غالبا ما يكونون معفيين من المراقبة. ينطبق الأمر نفسه على التدابير الأمنية، مثل تعطيل منافذ وحدة الذاكرة الفلاشية التي يمكن استخدامها لتنزيل المعلومات.

يعدّ تحديد المعلومات الهامة وتنفيذ سياسات صارمة تحميها إجراء يجب اتخاذها. فبنفس الطريقة التي تضمن فيها الشركات للموظفين إمكانية الوصول إلى المعلومات المطلوبة لمهامهم، يجب أن تضع نفس الحدود على التقنيين. بكلمات أخرى، يجب مراقبة المراقبين.

وتحسبهم بأهميتهم الأكثر قدرة على بناء حس الولاء للمؤسسة من تلك التي تتجاهل ذلك. كحد أدنى، يجب تزويد الموظفين التقنيين بفرص الترفيقات والزيارات والمكافآت نفسها التي يتمتع بها الموظفون الآخرون. وبالمثل، ينبغي الاعتراف بجهودهم عندما يتقنون عملهم. وينصح استيوارت بضرورة الاستماع إلى ما يقوله هؤلاء الموظفون وأخذ على محمل الجد، فهم الأعين الساهرة على أمن الشركة. ويحمل الموظفون في قسم تكنولوجيا المعلومات، على وجه الخصوص، فكرة أفضل عن نقاط الضعف الموجودة في شبكة الشركة. وعندما يتجاهل المرء مخاوف هؤلاء الموظفين ولا يبدون اهتماما بمعالجتها، سيشرح هؤلاء بالإحباط وستزرع بذرة الانتقام داخل بعضهم.

في الواقع، حدث هذا الأمر أكثر من مرة، حيث أقدم بعض الموظفين العاملين بقسم تكنولوجيا المعلومات على مهاجمة الشركة التي كانوا يعملون فيها عبر ثغرة أمنية كانوا قد أعلموا عنها دون أن يستمع الآخرون إليهم. غالبا ما يتجاهل المرءاء الموظفون التقنيين، ولا يلتفتون إليهم سوى في حالات قليلة عندما لا

موظف سابق في الاستخبارات الأميركية، وسرّب مواد سرية من وكالة الأمن القومي إلى الصحافة. وشملت المواد معلومات عن مشروع تجسس يمكن الاستخبارات الأميركية من الدخول إلى أنظمة مثل مايكروسوفت وغوغل وفيسبوك لجمع المعلومات. كما كشفت التسريبات أيضا أن الوكالة كانت تتجسس على اتصالات عشرات الملايين من المواطنين.

الاعتراف بأهمية الموظفين

تتطلب بعض الوضعيات أحيانا اتخاذ تدابير قاسية. ويقول استيوارت إنه كلما أسهت معالجة الموظفين المهمين بتكنولوجيا المعلومات، زاد احتمال درهم الكارثي. ويمكن أن يجتهدوا ويبحثوا عن طرف منافس لبيع المعلومات مقابل المال الذي لا يجنونه من منصبهم.

وبالتالي، قد تكمن أهم طريقة لتخفيف هذا التهديد في تغيير ثقافة الشركات لجعل العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات يشعرون بالأهمية التي يمثلونها داخل هيكل مؤسساتهم. وتعتبر الشركات التي تعزز البيئة التي تقدر فيها مساهمات جميع موظفيها

كلمات المرور وبيانات بطاقات الائتمان. لكنها لا تقدم أي تدريب لمساعدة موظفيها على فهم وتحديد محاولات تجنيدهم. ويتحدث استيوارت عن مخاطر تجاهل الموظف في مجال تكنولوجيا المعلومات قائلا إنه مثل موظفي الاتصالات وكتاب الشفارات، يحتفظ الموظفون في قطاع تكنولوجيا المعلومات بالمعلومات التي تريدها الجهات الخبيثة.

وغالبا ما يتم تجاهل قيمتهم مقارنة بأولئك الذين يصممون أو يصنعون أو يبيعون منتجا أساسيا للشركة. كما تنقل العديد من الشركات مكاتب العاملين في تكنولوجيا المعلومات إلى الأقسام المعزولة من المبنى، أو إلى فروع أخرى. وبالتالي، غالبا ما يعزلون جسديا واجتماعيا وثقافيا عن بقية موظفي الشركة، مما قد يؤدي إلى غضبهم واستيائهم وضعف طاقتهم المعنوية. ويجعلهم هذا عرضة لمجموعة متنوعة من أساليب عمليات استقطاب الذكاء البشري عبر تكتيكات مثل الرشاوى. وغالبا ما يخدع الذين يحملون الرغبة في جنس المال أو تكوين الصداقات أو العلاقات العاطفية أو الذين يرغبون في تأكيد أهميتهم وترميم كبريائهم.

يتمتع الموظفون الذين يحصلون على رواتب لا تتناسب مع أهميتهم بإمكانية الوصول إلى الاتصالات والتطبيقات والبيانات التي تحتوي على أكثر المعلومات الحساسة الخاصة المتعلقة بالملكية والأسرار التجارية القيمة. وبالتالي، قد يتسبب أي شخص يعمل في قسم تكنولوجيا المعلومات في أضرار كبيرة للشركة التي يعمل بها. كما يمكن للجهة التي تنجح في تجنيده أن تملك نظام تكنولوجيا المعلومات الذي تعتمدته الشركة كاملة وخاصة إذا كان قادرا على زرع برامج ضارة للتجسس أو تزويد المنافسين بتعليمات حول كيفية إبقاء أنشطتهم بعيدا عن الرادار.

وينقل استيوارت عن دراسة استقصائية حديثة شملت نحو 500 متخصص في أمن تكنولوجيا المعلومات أجرتها شركة الأمن السبراني غوروكول، أن 24 بالمائة من الذين تم استطلاع آرائهم أنهم مستعدون لسرقة المعلومات من شركتهم التي يعملون بها لمساعدتهم في شغل وظيفة مع المنافسين. وكان هؤلاء من الموظفين المسؤولين عن الأمن السيبراني. وعلى الرغم من أن هذا الرقم قد يبدو صادما، فهو ليس غريبا بسبب ظروف العمل التي غالبا ما تفرض عليهم. في الواقع، لا يصعب تحديد الرابط بين معاناتهم ونجاح تجنيدهم ضد الذين لا يقدرونهم.

ولفت استيوارت إلى أنه لا يجند جميع موظفي تكنولوجيا المعلومات الخائنين. أحيانا، يتطوع البعض ويبيعون معلومات الشركات التي يعملون فيها إلى طرف قد يعبر عن اهتمامه بها. وقد يكون إدوارد سنودن المثال الأكثر شهرة على ذلك. فهو

واشنطن - منذ ظهور الاتصالات المشفرة والإلكترونية، كان المسؤولون عن تشغيل هذه الأنظمة في الوكالات الاستخباراتية والعسكرية والخارجية هدفا رئيسيا لعمليات التجسس. غالبا ما يتمتع هؤلاء الأفراد، الذين تطلق عليهم وزارة الخارجية الأميركية اسم "المتخصصين في إدارة المعلومات"، بحق الوصول إلى بعض المعلومات الأكثر حساسية مثل مفاتيح التشفير التي تعد سرقتها كارثية.

مع ذلك، دائما ما تتم معاملة هؤلاء الموظفين كمواطنين من الدرجة الثانية مقارنة بزملائهم الذين تلقوا تعليمهم في أشهر وأقدم جامعات الولايات المتحدة مثل هارفارد وييل، والذين يتولون المهام الدبلوماسية وتنظيم العمليات الاستخباراتية.

لكن، مقابل تجاهل شركاتهم بلقن هؤلاء المتخصصون معاملة خاصة من الجهات المنافسة والمتجسسين. ويعتبر سكوت ستيوارت، محلل قضايا الإرهاب والأمن، في مركز ستراتفور للأبحاث الأمنية الاستخباراتية، هذا التناقض خطيرا، ويعرض أمن الشركات لخطر التجسس والاختراق.

ويشير استيوارت في أحدث تحليلاته في مجال التجسس التجاري إلى أن إحساس هؤلاء "المتخصصين في إدارة المعلومات"، والذين يطلق عليهم اسم "التقنيين"، قد يجعل من السهل استقطابهم وتجنيدهم.



سكوت ستيوارت

إذا كان المدير يقدّر أهمية بيانات شركته الحساسة، فعليه تحديد هوية الأشخاص الذين يحملون مفاتيحها وتقديرهم ومراقبتهم

يمثل التجسس تهديدا خطيرا ومستمرا للشركات، وتنظمه مجموعات واسعة من الجهات الحكومية والخاصة. توفر العديد من الشركات تدريبات على كيفية الوقاية من التهديدات السيبرانية مثل التصيد الاحتيالي، وهو محاولة الحصول على المعلومات الحساسة مثل

إدوارد سنودن.. 6 سنوات على أكبر عملية تسريب للمعلومات

المطار بسبب إلغاء جواز سفره الأميركي. وانتهى عقد عمله رسميا بعد شهر من مغادرة بلده، ومنحته روسيا اللجوء المؤقت لمدة سنة كاملة، ثم تصريحها بمنحه حق الإقامة لمدة ثلاث سنوات. ومنذ وصول الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض تحدث كثيرون عن إمكانية أن يكون سنودن "هدية" الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتخليه الأميركي. وقال مسؤول استخباراتي أميركي رفيع إن "عملية تسليم سنودن هي واحدة من الحيل المتنوعة للتقرب من ترامب".

لكن لم يتم ذلك، إلى الآن على الأقل. وقد تحدث سنودن في حوارته عن فرضية تسليمه من قبل الروس، وقال إنه يدرك أنه في أي وقت قد يقرر بوتين تسليمه إلى ترامب الذي يصفه بكونه "خائنا فسحخ عاقوبة الإعدام". ولو حدث ذلك فسيفض سنودن لمحاكمة لا يعتقد أنها ستكون عادلة وذلك لأنها ستتم بموجب قانون التجسس الأميركي لعام 1917. ويشرح سنودن هذا القانون، مشيرا إلى أنه لا يسمح للمتهم بأن يدافع عن نفسه أو يبرز ما قام به أو يشرح للمحققين تفاصيل عمله. ويضيف أن هناك إجراءات محاكمة غريبة تفرض الجلسات المغلقة والشهادات السرية، وبالتالي هذا لا يشكل محاكمة عادلة.

حتى لا تقع بين أيادي هذه الحكومة أو تلك، وأضاف أن "أفضل حماية للمعلومات هي عدم الاحتفاظ بها". وكان سنودن التقى بالصحافيين الذين اطلعوا على ما تحتويه الوثائق السرية التي كانت بحوزته في غرفة يفندق في هونغ كونغ، وقال سنودن إنه دقق في كل وثيقة قبل الكشف عنها ليتأكد من أنها تخدم المصلحة العامة.

وبخصوص تأثير ما قام به قبل ستة أعوام على وكالة الأمن القومي الأميركي والمراقبة، قال سنودن إنه كان لخطوته تأثير كبير وتمت فعلا إعادة النظر إلا أن ذلك لم يحدث بالطريقة التي نرغب فيها وبصورة عميقة ومنهجية، فعملية التجسس في حد ذاتها لم تتغير أو تنتهي، بل ما تم القيام به هو شرعنتها أي عبر تقنينها. وتحدث سنودن عن "العقود الشيطانية" بين الشركات ووكالة الأمن القومي، ومختلف الوكالات الاستخباراتية في أنحاء العالم. وكيف تتم مراقبة الناس والتجسس عليهم. وبسبب هذا الكشف يأتي اسم إدوارد سنودن اليوم على لائحة أهم المطلوبين في الولايات المتحدة. وفي يونيو 2013، توجه سنودن إلى العاصمة الروسية، أين بقي عاقلا في

هروبه إلى روسيا وأنشطته الحالية، وكيف يعيش على ما يجنيه من المحاضرات التي يقوم بها لصالح شركات وجامعات. وتحدث سنودن في الحلقة، التي تحصلت "العرب" على ملخص نسختها الأولى قبل العرض، عن أنه دمر كل ما كان يملكه من وثائق، والتي شارك المئات منها الصحافيين. وقال إنه قبيل مغادرته هونغ كونغ قام بإتلاف كل الوثائق، مبررا ذلك بقوله



ملائكة سنودن

تعرض قناة فرانس 24 مقابلة خاصة وحصرية مع سنودن، تحدث خلالها عن هؤلاء الذين أنقذوا حياته في هونغ كونغ بعد أن هرب بعد أكبر عملية تسريب للمعلومات هزت الولايات المتحدة والعالم

معها بعد ستة أعوام من فضيحة التجسس التي فضحها، وهل ما زالت الوكالة الأميركية تتجسس على المواطنين والقادة بجميع أنحاء العالم وهل يتم سماع وتسجيل المكالمات الهاتفية ومكالمات الإنترنت وهل بالفعل تقوم الشركات العملاقة بحماية البيانات الرقمية للأفراد كما تدعي؟ ويتحدث موظف الاستخبارات الأميركية السابق عن حياته الشخصية،

"الملائكة" الذين تحدث عنهم البرنامج أربعة من طالبي اللجوء في هونغ كونغ (أغيث بوشباكومارا، سوبون كيلاباين، ناديسكا كيلاباين وفانيسا روييل) استضافوا سنة 2013 موظف وكالة الأمن القومي الأميركي السابق أثناء هروبه. كانت فكرة إخفاء سنودن، الذي يعتبره البعض خائنا، ويعتبره كثيرون بطلا وطنيا وقف في وجه "الأح الأكبر"، من اقتراح محاميهم روبرت تيبو، حيث لا يمكن لأحد اكتشاف مخبئه وسط ولاجئيين في هونغ كونغ. وهو مجتمع، داخل المجتمع، محترم ومهتمش في مدينة ضخمة مترامية الأطراف.

وفي ذلك الوقت، كان إدوارد سنودن من أكثر الرجال المطلوبين على سطح هذا الكوكب، لأنه كشف للتو عن أكبر فضيحة تجسس قامت بها وكالة الأمن القومي الأميركي. وفي بيوتهم الصغيرة المتواضعة، قدم طلاب اللجوء الأربعة المأوى والطعام والعناية لإدوارد سنودن لمدة 13 يوما.

تمكنت فانيسا رودل من الوصول إلى كندا مع ابنتها ولكن "ملائكة سنودن" الثلاثة الآخرين، مازالوا ينتظرون قبول طلب لجوئهم ويخشون على حياتهم. إلى جانب "ملائكة سنودن"، تعرض الحلقة تفاصيل عن حياة سنودن وتبحث

باريس - أجرت قناة فرانس 24 مقابلة خاصة وحصرية مع إدوارد سنودن، تحدث خلالها عن أشخاص أنقذوا حياته في هونغ كونغ، وتكشف تفاصيل جديدة عن طريقة عيشه وما يخفيه من معلومات ووثائق من ضمن الـ 1.7 مليون وثيقة التي تحصل عليها قبل مغادرته هاواي، والتي حوّلته إلى إحدى أكثر الشخصيات المؤثرة في العالم.

وتأتي هذه الحلقة بمناسبة مرور ستة أعوام على كشف سنودن لمنظومة شاملة للتجسس على الناس في الولايات المتحدة ومختلف أنحاء العالم، وفضح المراقبة الضخمة للإنترنت التي تقوم بها وكالة الأمن القومي. وقد تسبب ذلك في فضيحة كبرى أدت إلى غضب جماهيري عريض.

وتجمع هذه الحلقة بين الحوار المباشر مع موظف وكالة الأمن القومي الأميركي السابق الذي يواجه اتهامات بالتجسس بعدما سرّب تفاصيل برامج المراقبة السرية في الولايات المتحدة، وعرض برنامجا وثائقيا يحمل عنوان "ملائكة سنودن".

و"ملائكة سنودن" هي إجابة على كل من ساعد سنودن على الهروب بعد أكبر عملية تسريب للمعلومات في تاريخ الولايات المتحدة. ومن بين هؤلاء